

اليابان بين العسكرتاريا والإمبريالية

بولحية يحيى (*)

الملخص: يتناول البحث الجذور التاريخية لبروز النزعة الإمبريالية اليابانية، ويحاول تتبع مظاهرها وتحولاتها منذ عهد الميجي (١٨٦٨-١٩١٢م) وعهدي تايشو (١٩١٢-١٩٢٦)، وشوا (١٩٢٦-١٩٨٩)، كما يحلل طبيعة الصراع الدبلوماسي والعسكري الغربي في منطقة الشرق الأقصى، وخاصة بعد التدخل الياباني في كوريا ثم الصين والانتصار التاريخي الذي حققته العسكرتاريا اليابانية على روسيا القيصرية سنة ١٩٠٥م، وما نتج عن ذلك من بروز يابان جديد يحظى باحترام القوى الكبرى. لم يكن لهذه النزعة أن تبرز دون مقدمات إيديولوجية عكستها مجموعة من الكتابات والمواقف التي مجدت لذات اليابانية وسوغت لها اتخاذ مواقف استعلائية تجاه شعوب المنطقة في الشرق الأقصى. حقق اليابانيون مجموعة من الانتصارات الكاسحة في فترة ما بين الحربين العالميتين، إلا أنهم لم يقدرُوا الظروف الدولية جيدا مما تسبب لهم بالاصطدام الدبلوماسي ثم العسكري بالوجود الأمريكي في المنطقة الذي قاد إلى إلقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناكازاكي في نهاية الحرب العالمية الثانية.

Boulahya Yahya

Abstract: Cette recherche cite les racines historiques de l'émergence de l'impérialisme du Japon, et essaie d'éclaircir leurs manifestations et transformations depuis l'époque de Meiji (1868-1912), ère Taisho (1912-1926) et Showa (1926-1989). Elle analyse également la nature de la lutte diplomatique et militaire entre les pays occidentaux et le Japon dans l'Extrême-Orient, surtout après l'intervention des Japonais en Corée puis en Chine et la victoire historique atteinte sur les forces de la Russie en 1905, ce qui a donné naissance à un nouveau Japon douté et respecté par les grandes puissances. cette tendance impérialiste a été fondée sur une idéologie traduite dans les écrits glorifiants «la supériorité» de la race japonaise et justifiant de prendre des mesures d'expansion à l'égard des peuples asiatiques dans l'Extrême-Orient. certes, le Japon a réalisé une série de victoires écrasantes dans la période entre les deux guerres, mais ils n'a pas apprécié les règles diplomatiques internationales, ce qui a engendré, en fin de compte, à un duel militaire avec les U.S.A et la chute de deux bombes nucléaires en fin de la deuxième guerre mondiale.



(*) دكتوراه في التاريخ، ٢٥ زنفة رجب حي موريتانيا، وجدة، المغرب، yahyathese2007@gmail.com.

مقدمة وإشكال

أثارت تجربة اليابان التنموية العديد من التساؤلات جعلت منها مادة دسمة للقراءة والتحليل والمقارنة؛ ومثلت سياسته التوسعية ابتداء من عهد الميجي (١٨٦٨-١٩١٢م) وتايشو (١٩١٢-١٩٢٦م) وشوا (١٩٢٦-١٩٨٩م) تتويجا لمرحلة بناء استثمرت مختلف عناصر القوة المادية والرمزية؛ وأضحت التنمية والتحديث أدوات رئيسة لتوسيع مجاله الحيوي بالشرق الأقصى؛ فهل ارتبط مبدأ التحديث الياباني بطموحات التوسع الخارجي على حساب دول الجوار ككوريا والصين وروسيا؟ وهل نجد في مقدمات التغيير الرمزية والثقافية اليابانية ما يشير إلى بوادر فكر إمبريالي توسعي؟ ثم إلى أي مدى فرضت ظروف مقدمات الحرب العالمية الأولى هذا النمط من التفكير لدى الأوليغارشية اليابانية الحاكمة، مثلما ساد ذلك لدى بروسيا وطموحاتها التوسعية في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؟

لم تشكل ألمانيا النموذج المفضل لقادة الميجي الذين جابوا أقطار العالم الرأسمالي، أثناء بعثة إيواكارا وغيرها؛ ألم يشكل الدستور الألماني، وملامح القوة البروسية التوسعية، النموذج/المثال لدى إيتو هيروبوومي وقادة اليابان الجديد؟ ألم يكن انخراط اليابان في سيرورة التراكم الرأسمالي، بداية منهجية للانتهاء في خضم الإمبريالية، أعلى مراحل الرأسمالية؟ ألم يقل فرانسوا كوشي François Cochet إن "الإمبريالية اليابانية وليدة ثورة الميجي؟".

في ضوء هذه الأسئلة، وغيرها، نقترح قراءة مختلف مراحل التوسع الياباني في فترة ما بين الحربين ضمن هذه الضوابط التي اخترناها مقدمة مؤطرة للموضوع؟

الأسطورة والتوسع الإمبريالي

تفصح ملامح الأسطورة اليابانية عن ملامح الاعتزاز بالانتماء إلى الأرض التي تشرق عليها الشمس قبل بقية الأقطار الأخرى. كما حكمت السلالة الإمبراطورية، في منطق الأسطورة، بتكليف من السماء؛ ونستخلص منها ملامح الأمة التي لا تشبه بقية الأمم الأخرى.

في فترة الحرب العالمية الثانية، ومع تزايد موجة التوسع، تناسلت الكتابات التي تمجد الذات الأسطورية اليابانية؛ فقد صرح الأستاذ توماكي Tomaki، بجامعة كيوتو، عبر أمواج المذياع سنة ١٩٤٢م، قائلاً: "يمثل اليابان العمود الفقري للعالم، والمفروض أن يتوحد العالم حوله. وبدون ذلك لن يسود السلام. وعندما يتحد العالم حول قوة واحدة (اليابان)، يتحقق السلام الأبدي".^١

وقبل ذلك في ١٩١٨م، ورد في مجلة تايو Taiyo "يتحقق السلام، عندما يخضع العالم لسلطة واحدة... والغاية النهائية من عملنا السياسي، إخضاع العالم.. ويجب على الأمة اليابانية، بسبب تاريخها المزدهر ومكانتها المتميزة، القيام بهذا الدور المحتوم".^٢

في ١٩٤٢م، كتب تاداهيكا إينايزومي Inaizumi Tadahika، قائلاً: "لا تقتصر سلطة الإمبراطور على اليابان وحده، لكنها تمتد إلى بقية الأمم الأخرى".^٣ ومن جهته، قال يوسوك ماتسوكو Yosuk Matsuoko سنة ١٩٤١م "لا تمثل أحداث منشوريا والصين حالة تدميرية للحضارات؛ بل يجب اعتبارها بداية ترسيخ السلام العالمي".^٤ وقرىبا من هذا المعنى، أكد شاكو سوين Shaku Soen على ضرورة الحرب وأهميتها، مدافعا من خلالها على «شرعية» المواجهة اليابانية مع روسيا سنة ١٩٠٤م-١٩٠٥م؛ حيث قال: "لا يهمنا أن تكون الحرب بشعة، بشرط أن تستهدف قضايا عادلة ونبيلة".^٥ وكان اليابان، في اعتقاده، الدولة الوحيدة المؤهلة للقيام بهذا الدور «النبيل». وعندما كتب تولستوي Tolstoy، إلى سوين، طالبا منه الدعوة إلى وقف الحرب والدعوة إلى السلام، رفض العرض، بل زار هو نفسه المواقع الأمامية للجيش اليابانية، بغرض تشجيعها على مواصلة «رسالتها الحضارية».^٦

مثلت هذه النظريات ذهنية يابانية خاصة، امتزجت من خلالها المعتقدات الأسطورية بالطموحات التوسعية. وتوسلت بأسطورة الخلق، لتأسيس منطق يميز التاريخ الياباني الطويل والممتد. وعندما عجز اليابانيون عن تصدير مفاهيمهم الثقافية خلال الفترات القديمة، انكفأوا على ذاتهم الثقافية ومارسوا عزلة طوعية عن محيطهم الإقليمي والدولي مدة تقارب ٢٥٠ سنة.

حملة بيرى ١٨٥٣ ومقدمات المواجهة في الشرق الأقصى

إذا كانت حملة بيرى قد أحدثت زلزلة نفسية ووجودية عميقة لدى مجتمع النيبون، فلأنها أخرجتهم من حالة النرجسية، والكبرياء التي تراكمت آثارهما على المستوى الداخلي خلال تلك الحقبة الطويلة من التاريخ.

وكان اليابانيون أكثر واقعية وبراعماتية، عندما استسلموا للضغوط الأمريكية، ووقعوا الاتفاقيات التي سمحت بإنهاء سياسة العزلة اليابانية، وشجع ذلك بقية الدول الكبرى على عقد اتفاقيات مشابهة. بذل اليابانيون الجهد، بعد استقرار عهد الميجي، لمراجعة الاتفاقيات، التي اعتبروها مجحفة. ومثلت بعثة إيواكارا Iwakura* إلى البلدان المعنية محطة أساسية لمراجعة ما تم عقده في هذا المجال.

صحيح أن البعثة الدبلوماسية والتعليمية لم تحقق أهدافها المرجوة، لكنها كانت المنطلق الذي نبه لأهمية استرجاع مقومات السيادة القومية، والتخلص من القيود المفروضة على مجتمع النيبون.

رفع عهد الميجي شعار "بلد غني وجيش قوي". وأثناء عملية التنزيل الواقعي للشعار السالف، وإدراك اليابانيين لحجم الصراعات السياسية والعسكرية في أوروبا وآسيا، تحول إلى مقولة "جيش قوي ويابان غنية". ولا شك أن إعادة ترتيب الكلمات أسهمت بشكل كبير في تغيير هندسة المجال الجغرافي الحيوي لمجتمع الميكادو، والدفع به نحو خيار العسكريتاريا. وهو الاختيار الذي استمات صايغو تاكاموري في الدفاع عنه حتى الموت، معارضا بذلك باقي أقطاب الأوليغارشية الحاكمة، بحجة عدم نضج المناخ الدولي، آنئذ، في الشرق الأقصى لتقبل المغامرة اليابانية في كوريا.

كانت "الأوليغارشية المحيطة بالميجي مقتنعة بوجاهة موقف تاكاموري، لكنها رفضت تنفيذ الفكرة، بسبب تكلفتها، ونتيجة الانشغال بتركيز الاستثمارات في مسيرة التحديث الاقتصادي"^١.

وإذا كان اليابانيون قد احتفظوا بطاقة العنف في سنة ١٨٥٣م، لأن ميزان القوى لم يكن متكافئاً بينهم وبين الأمريكيين، فإن تحولات السياسة الدولية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شكلت متنفساً حقيقياً لتحريرها والتأسيس لخارج موضوعية لانطلاقها وتوسعها. "وتعتبر سنة ١٨٩٤م، محطة أساسية في هذه التحولات؛ فقد سجلت أول احتكاك مباشر بين اليابان والصين"^٢؛ بل برزت الطموحات التوسعية اليابانية داخل الصين نفسها في وقت متقدم؛ ففي ١٨٧١م تم توقيع اتفاق بين الصين واليابان، ألح من خلاله المفاوضون اليابانيون على ضرورة "الاعتراف لليابان بنفس الامتيازات التي قدمتها الصين للقوى الغربية، بعد حرب الأفيون؛ وقد رفض الوزير الصيني لي-هونج-زهانج Li-Hang Zhang، الطالب اليابانية مسوغاً ذلك بأن القوى الغربية استعملت القوة لدفع الصين إلى التوقيع على اتفاقيات غير متكافئة"^٣. وهي رسالة فهم من خلالها المفاوض الياباني والدبلوماسية اليابانية أن القوة هي السبيل الوحيد لانتزاع مزايا اقتصادية مشابهة لما حصلت عليه القوى الإمبريالية الأخرى.

و تهيئة لهذه المرحلة، بدأ العهد الجديد في رسم ملامح سياسة ديموغرافية، "تعتبر العائلات الكثيرة الأفراد دليلاً على حيوية البلاد"^٤؛ وتأسست، بمقتضى هذا المنطق الديمغرافي، سياسة تجنيد

إجباري انتهت بعسكرة المجتمع ووضعه في حالة التأهب القصوى لأي طارئ سياسي أو عسكري محتمل؛ وتم دعم ذلك بالتسليح البري والبحري وباقتناء السفن الحربية الحديثة وخاصة من إنجلترا.

الصراع بين اليابان والصين

تمحور عنصر الصراع بين الصين واليابان حول مسألة السيطرة على كوريا، ودخل البلدان في صراع حول مراكز النفوذ السياسي والمجالي داخلها^{١٣}. وأصيب العالم بدهشة "كبيرة عندما استطاع اليابان بسهولة أن يهزم جارتها العملاقة.. و.. نجح اليابان في إبعاد النفوذ الصيني عن كوريا، ثم ضم جزيرة تايوان ليبدأ تكوين إمبراطوريته مقلداً في ذلك الدول الغربية الكبرى"^{١٤}.

أبانت الجيوش اليابانية عن حسن تنظيمها ودقته في المجالين البري والبحري. ونجح الجنرال ياماغاتا أريتومو Yamagata Aristote* في دحر القوات الصينية في بيونغ يانغ، والزحف في اتجاه الشمال، حيث تمكنت القوات اليابانية من دخول إقليم منشوريا. وبالموازاة مع ذلك اتجهت حملات الجنرال اوياما ياو Oyama Iyao*، نحو الجنوب، مما فرض على الصينيين فتح قنوات دبلوماسية للتفاوض^{١٥}. فشكّل ذلك بداية التوقيع على معاهدة شيمونوسيكي Shimonoseki في ١٧ أبريل ١٨٩٥، بهيروشيما، ونصت الاتفاقية على مجموعة من القضايا، ومنها رفع الوصاية الصينية عن كوريا، والتمهيد، نظرياً، لاحتلالها من قبل اليابان.

كما تخلت "الصين لليابان عن فرموزا Formose -تايوان-، وجزر البيسكادورس Pescadores، وجزء كبير من جزيرة لياو-تونج Liao-toung، والتزمت بدفع غرامة حربية، قدرها ٧٥٠ مليون فرنك..^{١٦}

أبانت مجريات الحرب عن وجود تنظيم عسكري ياباني حديث وفعال، تم استلهام بعض أسسه من التنظيمات العسكرية الغربية، فقد "تبنى الجنرال ياماغاتا أريتومو Yamagata Aritomo، النموذج العسكري الألماني، مستبدلاً به النظام العسكري الفرنسي، ونظيره البحري البريطاني الذي أخذ بهما شوجونات التوكوجاوا"^{١٧}.

كما أفرزت الحرب واقعا جغرافيا سياسيا جديدا، أبان عن بروز قوة حقيقية في الشرق الأقصى؛ ودل هذا الانتصار على قضية ثقافية بالغة الأهمية؛ فقد شدد فلاسفة الميجي ومنظروه الإيديولوجيون، من شاكلة فوكوزاوا يوكيتشي ونيشي أمان، على ضرورة إحداث القطيعة مع الثقافة الصينية، ومثلت "الحرب الصينية اليابانية دليلا عمليا على هذا الاتجاه، وتم اعتبارها مواجهة بين الحضارة والبربرية"^{١٨}.

بدايات الصراع الياباني الروسي وتدابيره العسكرية والدبلوماسية

لم تستغ روسيا القيصرية رؤية الانتصارات العسكرية السياسية ليابان الميجي، ورأت فيها تهديدا لكيانها الاستراتيجي في المنطقة.

وفي هذا الإطار نسجت روسيا تحالفات وتوافقات سياسية مع بعض القوى الغربية لإبعاد خطر الزحف الياباني المتزايد، ففي "١٨ أبريل طالبت روسيا كلا من فرنسا، وإنجلترا وألمانيا، بتهج سياسة جماعية إزاء حكومة طوكيو من أجل الضغط عليها لإخلاء ليان-تونج"^{١٩}. كما اقترحت على الحكومة الصينية ضمان دفع جزء من الغرامة الحربية، لكسب ودها الدبلوماسي وممارسة نوع من الحصار على بلاد النييون.

وبالفعل "مباشرة بعد نهاية الحرب الصينية اليابانية سنة ١٨٩٥م، قدم وزير المالية ماستيكاتا مازايوشي* Mastukata Masayoshi، للوزير الأول إيتو* Ito، مشروع قانون بعنوان -مقترحات حول مستقبل تخطيط نظام التمويل-"^{١٩}. واحتلت المسألة العسكرية مكانة متقدمة ضمن القطاعات المستفيدة من الدعم المالي المقترح؛ وهو ما يفسر بلغة الأرقام، التأهب لمرحلة جديدة من الصراعات والحروب، على المدى القريب والمتوسط.

اقتنع صناع القرار الياباني بضرورة بناء تصور استراتيجي جديد، خاصة بعد ردود الفعل الروسية الغاضبة والمتوجسة من احتلال اليابان لجزء كبير من جزيرة لياو-تونج. Liao-Doung، الإستراتيجية؛ فشرعوا في التأسيس لمرحلة الانتقال من سياسة الدفاع إلى خيار الهجوم. لكن الواقع السياسي الذي فرضته روسيا القيصرية بتوافق مع فرنسا وألمانيا، ألزم اليابانيين بالتخلي عن الجزيرة المحتلة، في انتظار الاختلال الذي يمكن أن يحدث داخل التحالفات والتحالفات المضادة، التي سبقت ومهدت للحرب العالمية الأولى.

وفي هذا الإطار صرح أريتومو ياماغاتا، الوزير الأول الياباني سنة ١٨٩٨م، وهو أحد المتعلمين الذين درسوا بالجامعات الغربية، قائلاً: "خلال العشر سنوات المقبلة سندخل مجابهة عسكرية جديدة؛ وحينذاك لن يكون عدونا الصين أو كوريا، ولكن فرنسا وروسيا"^{٢٠}.

بالموازاة مع ذلك تزايد حجم الإنفاق العسكري وخاصة في امتلاك القطع الحربية البحرية المتطورة وفي الاستعانة بالخبراء الأجانب لتحسين نوعية الأداء التقني والاستراتيجي في مجال المواجهة والحروب.

بدأ اليابان "في التخطيط لإنشاء قوة بحرية، وذلك ببناء ٢٤ سفينة حربية، مكونة من بوارج، وطرادات، و٨٦ نسافة Torpilleurs، وكانت سنة ١٩٠٣م نهاية المدة الزمنية لتنفيذ هذا المشروع"^{٢١}.

من جانبها كانت روسيا القيصرية، بمشاكلها الداخلية، تتوسل بالتوسع الخارجي تأجيل اندلاع الأزمة الداخلية، والحفاظ على مصالحها الحيوية بالشرق الأقصى. وتمكنت من إزاحة النفوذ الياباني بالصين، ومراجعة اتفاقية شيمونوسكي Shimonoseki السالفة. وفي هذا الإطار حرضت روسيا "ألمانيا وفرنسا على الانضمام إليها لإجبار اليابان على الانسحاب من شبه جزيرة منشوريا، وعندما استولت روسيا بالقوة على تلك المنطقة المتنازع عليها، كان (اليابان) قد لُقن درسا من دروس سياسات القوة شديد المראה"^{٢٢}.

يجيد اليابانيون كبح ردود الفعل العاطفية، لكنهم يتقنون أيضا مبدأ الاستعداد، وتخزين طاقة العنف والقوة، وتحريرها في اللحظة المناسبة والحاسمة.

وفي هذا الإطار يورد أو يانغ لي O-Young-Lee، حكاية معلم الحرب مياموتو موزاشي* Miyamoto Musashi (١٥٤٨-١٦٤٥م)، وملخصها أن شابا يابانيا، ألح على موزاشي ليعلمه فنون الحرب للانتقام من قاتل أبويه. وبالفعل حمل الشاب السيف، وعوض تدريبه على تقنيات المبارزة، اكتفى المعلم، في بداية الأمر، بتمرينه على اتخاذ الوضعية السليمة. وعندما تهيأ للمبارزة، قصد غريمه، ووجه له عبارات نابية، ثم قام بتعصيب عينيه. وعندما أحس أن عدوه يوشك أن يهاجمه، سل سيفه، واكتفى، فقط، بالوقوف في وضعية سليمة. وبدأ القاتل في الضرب بسيفه يمينا ويسارا، وبسبب عدم وجود ثغرات في تموقع الشاب، فقد ترك عدوه يسبح في بركة من الدماء بضربتين من سيفه"^{٢٣}.

تفصح القصة عن سمة نفسية تميز الفرد والجماعة في اليابان، تقوم على أساس التركيز الذهني، وتخزين عناصر القوة وانتظار الوقت المناسب للهجوم الساحق والمميت. واستنتج أو يانغ لي O-Young-Lee من القصة، "الأسباب التي مكنت اليابانيين من الانبعاث من رماد الحرب العالمية الثانية،

وتأسيس قوة اقتصادية معروفة لدى الجميع"^{٢٤}. ويمكن قراءة مجمل التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية اليابانية قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى ضمن هذه الثنائية=التموضع الجيد/الهجوم.

حاول اليابانيون إجراء مقايضات مجالية مع روسيا*، المتحالفة عسكريا مع فرنسا، لكن محاولاتهم لم تحقق الود الدبلوماسي بين الطرفين، وكان من الطبيعي أن يحصل الخلاف بين القوتين بسبب تشابه تطلعاتهما التوسعية داخل مجال جغرافي واحد ومحدد وهو كوريا ومنشوريا.

وبعد أن رفضوا، سابقا، عقد توافق عسكري مع بريطانيا، اضطر اليابانيون إلى فعل ذلك؛ فبعد مشاورات دبلوماسية عميقة، في ١٧ أبريل ١٩٠١م عبر السفير الياباني بلندن لوزير الخارجية البريطاني عن رغبة بلاده في عقد توافق مرحلي مع بريطانيا "لحماية مصالحهما بالشرق الأقصى"^{٢٥}. وانتهت المشاورات بسن اتفاق التحالف في ٣٠ يناير ١٩٠٢م، على امتداد خمس سنوات*، وبشروط محددة، وأسهمت بنود هذا الاتفاق في ممارسة نوع من الكبح أمام الطموحات التوسعية الروسية.

مع ذلك فرضت روسيا القيصرية وصاية حقيقية على الحكومة الصينية، عندما ألزمتها "بعدم منح جزء من منشوريا لطرف ثالث (اليابان)، وعدم السماح بالتجارة الأجنبية، بمدن جديدة بدون موافقة الحكومة الروسية"^{٢٦}. وهو ما كان يعني محاولة دفع اليابان إلى حلبة النزال العسكري.

وقد كتب وزير الخارجية الياباني عام ١٩٠٣م قبل اندلاع الحرب الروسية اليابانية تقريراً، أوضح فيه ما يلي: "لشبه الجزيرة الكورية موقع استراتيجي متميز بالنسبة لليابان وهي بمثابة خنجر يقع بين اليابان والصين. ولو سيطرت قوة أخرى عليها فإنها تصبح خنجراً في قلب اليابان، وعلى اليابان ألا يجعل ذلك ممكناً في أي وقت وتحت أي مسوغات"^{٢٧}.

اختار اليابان لغة الهجوم للحفاظ على مصالحه الإستراتيجية في منطقة، تزايد فيها التسابق المحموم حول المزيد من مواقع النفوذ الاقتصادي. وكان على مجمع النيبون أن يؤكد حضوره الفعلي بنهج سياسة توسعية صارمة.

أبان اليابان مرة أخرى عن قدرته العسكرية المتميزة، "وأمام دهشة العالم كله انتصر اليابان.. وهو يكتسح أمامه القمة الجنوبية من جبال منشوريا الإستراتيجية، والنصف الجنوبي من الخطوط الحديدية الروسية الممتدة في منشوريا والنصف الجنوبي من جزيرة سخالين"^{٢٨}.

وفي ٢ يناير ١٩٠٥م، "استسلم الجنرال الروسي أناتولي ستويس Anatoli Stoessel، أمام القوات اليابانية، بعد حصار مدينة بورآرتور Port-Arthur لمدة ١٠ أشهر و٢٠ يوماً، مما خلف ٨٠٠٠ قتيلاً روسيا، وسمح احتلال المدينة بفسح الطريق أمام اليابانيين لاقتحام إقليم منشوريا الصيني"^{٢٩}.

كلفت "الحرب الروسية اليابانية حكومة الميكادو ملياراتاً و٩٨٦ ينا، استدانقت قسماً منها من الولايات المتحدة وبريطانيا، لكن انتصارها مكنها من وضع يدها على كوريا ومنشوريا"^{٣٠}. مع ما يعنيه ذلك من الاستيلاء على إمكانات اقتصادية متميزة.

ظن اليابانيون، بعد انتصارهم على روسيا والصين، أنهم، بالفعل، أمة متفوقة، ومكنهم ذلك من الاعتزاز بمقدماتهم الأسطورية، كما شجعهم على الاستمرار في عمليات التوسع في جنوب شرق آسيا؛ وتسبب ذلك في "مزيد من الثقة في القدرة اليابانية والاقتناع بأن اليابانيين غدوا أبطال آسيا في مواجهة الغرب"^{٣١}؛ وكان من الطبيعي أن يتم الاحتكاك مع القوى الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت لها مصالحها الحيوية في المنطقة. ولا شك أن هذه التحولات الإستراتيجية سمحت لليابانيين بالانتقال من هدف اللحاق بالغرب إلى طور منافسته، والتفوق عليه.

ولا شك أن الذين صنعوا هذه الانتصارات العسكرية والسياسية كانوا من المتعلمين اليابانيين الذين درسوا بالجامعات الأمريكية والأوروبية، وتقلدوا المناصب السامية منذ بداية عهد الميجي.

كان الانتصار مدويا، واعتبرته القوى الغربية أول انتصار آسيوي على دولة غربية خلال العصور الحديثة. ورأى فيه اليابان دليلا على «صحة» مقدماته التحديثية، مما منحه مزيدا من الثقة والشجاعة في مواصلة كدحه نحو الغايات التنموية التي أسسها عهد الميجي؛ ودوت أصداء الانتصار في معظم بلدان العالم الإسلامي: في تركيا ومصر وبلاد الشام والمغرب

ويأتي اهتمام هذه الدول بهذا الانتصار بسبب سياسة التوسع والاستغلال التي نهجتها روسيا إزاء الدولة العثمانية وأقاليمها المتناثرة، وبسبب التعاطف من موقع المشترك الديني مع دولة الخلافة الإسلامية.

وقد نظم الشاعر المصري حافظ إبراهيم قصائد تؤرخ للإعجاب بالانتصار الياباني على روسيا القيصرية، ومما جاء في قصيدة «الحرب الروسية اليابانية»:

ما ذكر الأحياء ما لا يذكر	"أتى على الشرق حين إذا
يمر بالبال ولا يخطر	ومر بالشرق زمان وما
فانتصف الأسود والأسمر	حتى أعاد الصفر أيامه
يروى لها التاريخ ما يؤثر ^{٣٢}	فرحمة الله على أمة

وفي قصيدة أخرى بعنوان «غادة اليابان»، وصف موقف فتاة يابانية، تلح في العودة على إلى بلادها والقيام بواجبها الوطني، وقد عبرت عن ذلك قائلة:

عنا مرادي أو أذوق العطبنا	"أنا يابانية لا أنثني
تستطع كفاي تقليب الظبا	أنا إن لم أحسن الرمي ولم
وأواسي في الوغى من نكبا	أخدم الجرحى وأقضي حقهم
أن نرى الأوطان أما وأبا ^{٣٣}	هكذا الميكادو علمنا

يمكن القول إن اليابان دخل، بانتصاره على كل من الصين وروسيا، نادي الكبار، وأصبحت القوى الكبرى تأخذ وجوده ودوره بعين الاعتبار في رسم ملامح العلاقات الدولية في الشرق الأقصى.

المارد الياباني وأزمة علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية

اقتنع الأمريكيون بضرورة التدخل لتأكيد وجودهم بالمنطقة، وللدفاع عن مصالحهم الإستراتيجية في جهة المحيط الهادي. وأشرفوا على الوساطة بين اليابان وروسيا، والتوقيع على معاهدة بورسمرث Port smouth في ١٥ شتنبر ١٩٠٥م، بحضور الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت Theodor Roosevelt.

وكرد فعل على سياسة التوسع الياباني، اتخذت الإدارة الأمريكية العديد من الإجراءات، استهدفت من خلالها الحد من النفوذ الياباني، وإرسال إشارات، تروم تنبيهه للخطوط الحمراء التي لا يجوز له تجاوزها؛ ومن ذلك، منع الهجرة اليابانية إلى الولايات المتحدة، كما أنه خلال الحرب اليابانية الروسية، "أسست نقابات سان فرانسيسكو، في ماي ١٩٠٥م، عصبة طرد اليابانيين، وقامت سلطات إدارة كاليفورنيا، بتخصيص فصول دراسية خاصة بالأطفال اليابانيين والصينيين، درءا لأي اتصال لهم مع الأطفال الأمريكيين"^{٣٤}.

تزايدت تخوفات الأمريكيين بعد "الحصول، عن طريق مصادر رسمية ألمانية وإنجليزية، على معلومات، تفيد بوجود استعدادات يابانية للاستيلاء على جزر الفلبين أو جزر الهاواي"^{٣٥}. الخاضعة للنفوذ الأمريكي، مما دفع الرئيس روزفلت إلى الأمر بتنظيم الأسطول العسكري الأمريكي لجولة عبر العالم، مروراً بالمحيط الهادي؛ "وكان الغرض منه توجيئه تحذير مبطن لليابانيين لتجنب الحرب"^{٣٦}.

وقد فهم اليابانيون الرسالة جيدا، كما فهموها أثناء حملة بيرى السابقة سنة ١٨٥٣م، مما دفعهم إلى توقيع اتفاق ٣٠ نوفمبر ١٩٠٨م، الذي أكد على "مبدأ الحفاظ على الوضع القائم في الشرق الأقصى، واحترام كل طرف للممتلكات الترابية للطرف الآخر، وباستقلال الصين، وبسياسة الباب المفتوح"^{٣٧}.

مشاريع التوسع الياباني خلال الحرب العالمية الأولى

أدت الحرب والعسكرية اليابانية "دورا بارزا في مسيرة التطور السياسي في اليابان. وتركت الحرب العالمية الأولى آثارها على اليابان لنحو عشر سنوات، ساد فيها التضخم وقدر من الاضطراب والتوتر، سرعان ما تصاعد، وأتاح الفرصة للمؤسسة العسكرية.. لفرض سيطرتها في مناخ مفعم بكرهية الأجانب، وبروح التعصب والحماس الوطني البالغ"^{٣٨}.

احتاجت القوة اليابانية إلى أداء دبلوماسي، يحافظ على المكتسبات السالفة، ويدعم النفوذ الإمبريالي بشرق وجنوب شرق آسيا. واهتم اليابانيون بأولوية احتلالهم وضمهم للمناطق التي سقطت في يد القوى الإمبريالية الغربية، بدءا بألمانيا وانتهاء بالولايات المتحدة الأمريكية. وكانت ظروف الحرب العالمية الأولى المناسبة التاريخية التي أبان من خلالها اليابانيون عن فهم دقيق لمجريات الصراع الدولي، حيث اخترقوا صفوف التوافقات الدبلوماسية الغربية، وانتزعوا مجموعة من الاتفاقات، التي اعترفت لهم بشرعية احتلالهم لمجموعة من المناطق الآسيوية، وفي مقدمتها بعض مناطق الصين، لما تتمتع به من إمكانات اقتصادية ومجالية حيوية للاقتصاد الياباني.

في ١٥ غشت ١٩١٤ م "طلبت الحكومة اليابانية من ألمانيا إبعاد قواربها الحربية عن المياه الصينية"^{٣٩} وفي ٢٣ غشت، وبسبب عدم تلقيها أي رد إيجابي، "أعلن اليابان قطع علاقاته الدبلوماسية مع ألمانيا وأعلن الحرب عليها"^{٤٠}؛ وتمكن، بجنكة دبلوماسية متميزة، من الاستفادة من مجريات الصراع الدولي؛ فقد قرر عدم إرسال قواته المقاتلة إلى الساحة الأوروبية، واقتصرت مشاركته على الاستحواذ على الممتلكات الألمانية في الشرق الأقصى والمحيط الهادي (جزر المارشال، وكارولين، وماريان)، كما نسق مع القوات القيصريّة لمواجهة القوات البلشفية.

لم يلتفت اليابانيون لبعض الأصوات اليابانية، المناوئة لسياسة اليابان التوسعية، وخاصة من بين صفوف الاتجاهات اليسارية والفوضوية، بل حكم على بعض هؤلاء بالإعدام سنة ١٩١٠م، ومنهم شيو سوي كوتوكو koutoku Shuusui وتوشيكيكو ساكاي Toshikiko Sakai، وبعض الاشتراكيين الآخرين^{٤١}، حيث كانت تعني معارضة إرادة الإمبراطور، وسياسة التوسع الإمبريالي الياباني الخيانة العظمى، التي تستحق الموت، والتصفية الجسدية.

مثل شيو سوي كوتوكو koutoku Shuusui، نموذجا متميزا في تاريخ الحركة الفوضوية اليابانية؛ فقد اشتغل في الميدان الصحفي، و"عد من أبرز المنظمين للحزب الاجتماعي الديمقراطي، وتوبع بسبب مقالاته المعارضة للحرب اليابانية الروسية"^{٤٢}، وأصدر كتابه *L'impérialisme, monstre du 20^e siècle*، وتعرضت كتاباته حول الحرب الروسية اليابانية للمنع، وفي سنة ١٩١٠م، اتهم مع مجموعة من أصدقائه بتدبير مؤامرة ضد الإمبراطور، وفي ١٨ يناير ١٩١١م صدر ضده حكم بالإعدام مع أحد عشر من رفاقه الاشتراكيين^{٤٣}.

اعثر شيو سوي أبا لهذه الحركة التي أخذت طابعا أمميا، بعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا. لكن العلاقة المتميزة التي ربطت هذا الاتجاه بالحركة الأممية، قلصت من المصادقية الداخلية لأفكاره الداعية إلى مناهضة العسكرتاريا اليابانية. وفي مقابل ذلك برزت مواقف الحركة الليبرالية من رَحَم الرأسمالية اليابانية، ودعت إلى مراجعة مقدمات التوسع الياباني في شرق القارة الآسيوية. واكتسبت نوعا من الفعالية و"الشرعية" على مستوى المعارضة الداخلية المحدودة.

انطلقت العجلة اليابانية لتدوس، في طريقها، القيم الثقافية وحقوق الإنسان وكرامة الشعوب. وتشوقت، مدعومة بأساطيرها وأساطيلها، لتأسيس إمبراطورية استعمارية في مجال جغرافي، اعتقدت أن على الأوروبيين التخلي عنه لصالحها.

وبسبب المواقف السياسية المتزنة والمدرسة بعناية دبلوماسية فائقة، نجح اليابانيون في انتزاع العديد من الامتيازات التي رافقت مجريات الحرب العالمية الأولى، "فقد خرجت ألمانيا منهزمة من المواجهة، ولم يعد لها أي دور في منطقة الشرق الأقصى، ودخلت روسيا في أتون حرب أهلية، منعتها من استئناف عمليات التوسع.. كما احتاجت بريطانيا إلى محطة لالتقاط الأنفاس، وتجنب الصعوبات المحتملة"^{٤٤}. وكان على اليابانيين مواجهة المعارضة الوحيدة، التي تمتلك القوة والحظوة الدبلوماسية والنفوذ الاستعماري في الشرق الأقصى، وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

في ١٨ يناير ١٩١٥م قدم اليابان «٢١ مطلباً»* إلى الحكومة الصينية، بالشكل الذي يجعل منها شبه محمية يابانية؛ وتسبب ذلك في معارضة أمريكية قوية، على أساس أنها تشكل خرقاً لسياسة الباب المفتوح - داخل الصين - المتوافق حوله بين البلدين. وقد دفع ذلك اليابانيين إلى عقد اتفاق مع روسيا في ٣ يوليو ١٩١٦م، نص على تحالف البلدين ضد أي قوة تروم التدخل في الصين.

تسببت مجريات الحرب العالمية الأولى ومفاجأتها، المتمثلة في اندلاع الثورة البلشفية، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب بجانب الحلفاء، في تعطيل المغامرات اليابانية في الشرق الأقصى، إلا أنها لم تقض عليها، وهكذا وفي نوفمبر ١٩١٧م اضطرت الولايات المتحدة، بسبب الثورة الاشتراكية الروسية، إلى الاعتراف لليابان بمصالح خاصة في الصين.

وفي هذا الإطار اضطرت القيادة الصينية إلى توقيع معاهدة ٢٥ ماي ١٩١٥م، التي حققت مجموعة من المطالب الإمبريالية اليابانية، مما تسبب في موجة من العداء للحكومة الصينية. ولعل ذلك ما سمح ببداية فعلية للمقاومة الوطنية الصينية؛ وشكلت علامات لوعي جديد، تمثل في بروز مد قومي صيني موجه أساساً نحو الهيمنة اليابانية.^{٤٥}

بالرغم من ذلك استفاد اليابان من الأزمات الداخلية في الصين؛ ففي "١٩١٥م، وقعت الصين في أزمة داخلية منحت اليابان فرصاً جديدة لتطوير جهوده التوسعية"^{٤٦}.

من جانب آخر أنتج الزخم العسكري الياباني طبقة عسكرية بقيادة إمبراطورية، أشرفت على إنتاج فلسفة توسعية؛ ويعد بروز فئة الجنرو* دليلاً واضحاً على تزايد الروح العسكرية من خلال طموحاتها التوسعية المتزايدة. وقد دخلت في صراع مع ممثلي السياسة البراغماتية، وعبر الجنرو ياماغاتا أريتومو YAMAGATA، وإينو كاورو INOUE Kaoru وماتسيكاتا مازايوشي MATSUKATA Masayoshi وإياواياما Iwa OYAMA عن عدم رضاهم عن بنود الاتفاق الياباني الإنجليزي^{٤٧} الذي خُدد في يوليو ١٩١١م، لمدة عشر سنوات، وانتهت مدة صلاحيته سنة ١٩٢١م. وكان في مضمونه العام يمنح امتيازات خاصة لليابانيين في الصين، دون النيل من سيادتها، ومن انتهاك الحقوق التجارية البريطانية في المنطقة.

النوافق البريطاني الأمريكي وأثره على الطموحات التوسعية اليابانية

كان الجنرو اليابانيون يرون في مضامين الاتفاق السالف لجاماً، قد يحد من الطموحات التوسعية لليابان. ومع ذلك كان التحالف البريطاني الياباني سنداً قوياً سمح للعسكريات اليابانية بالتمدد الإمبريالي بالصين؛ لكن بانتهاء مدة العقد، فقدت الدبلوماسية اليابانية رقماً أساساً في التوازنات الإستراتيجية بالشرق الأقصى، ليبدأ نوع من التنسيق الأمريكي البريطاني للحد من الطموحات التوسعية اليابانية. وفي هذا الإطار انعقدت ندوة واشنطن، وامتدت من ١٢ نوفمبر ١٩٢١م إلى ٦ فبراير

١٩٢٢م، وتميزت بحضور "الولايات المتحدة، والصين واليابان وبريطانيا العظمى وفرنسا وإيطاليا، وبلجيكا، وهولندا والبرتغال"^{٤٨}.

وقد أسفر هذا المنتدى السياسي عن مجموعة من القرارات، أبانت عن الدور المحوري للولايات المتحدة الأمريكية، ورضوخ اليابان لمجموعة من الشروط المفروضة عليه من قبل دول التحالف، ومنها^{٤٩}:

- تعهد اليابان بالانسحاب من سيبريا.
 - الاحتفاظ بالوضع القائم بالشرق الأقصى.
 - الانسحاب من شان- دونج الصينية.
 - التخلي عن مجموعة من المطالب اليابانية الـ ٢١ المقدمة للصين.
 - احترام سيادة واستقلال الصين، والحفاظ على مبدأ وامتياز الباب المفتوح.
 - كما قرر المنتدى تحديد القوة العسكرية البحرية، لمدة ١٥ سنة^{٥٠}.
- بهذا يكون منتدى واشنطن قد وجه رسالة قوية إلى مهندسي سياسة التوسع الياباني، وقرر الاحتفاظ بالوضع القائم لصالح الوجود الأمريكي بمنطقة المحيط الهادي.
- تسببت الحرب العالمية الأولى في تلغيم العلاقات الدولية، وفقدت أوروبا الحكمة والتأني في معالجة القضايا الملتهبة، حيث هيمن مطلب الانتقام الفرنسي من ألمانيا أثناء صياغة معاهدة فرساي؛ كما اعترف بالوضع القائم في آسيا، مع ما يعنيه ذلك من إقرار دولي «بالمكتسبات» اليابانية في كوريا والصين.

أزمة ١٩٢٩ ونزاييد الطموحات التوسعية اليابانية

تعرض العالم الرأسمالي لأزمة عنيفة — ١٩٢٩م — هزت قواعده ومرتكزاته، وأنتجت مشاكل اقتصادية واجتماعية حقيقية، تسببت في عودة عناصر التوتر إلى العلاقات الدولية، وكان اليابان من أبرز الدول الآسيوية المتضررة من هذه الأزمة؛ وتسبب له ذلك في بروز اتجاه يدعو إلى إلغاء الاتفاقات السابقة التي تحد من القوة العسكرية اليابانية. وبالفعل، "في ١٩٣١م تدخلت القوات اليابانية واحتلت منشوريا بحجة حماية المصالح اليابانية"^{٥١}.

كانت مقاطعة منشوريا ذات أهمية عظمى لليابان من الناحيتين الإستراتيجية والاقتصادية، وخشيت أن تقع هذه الولاية تحت النفوذ الشيوعي، وحدث أن انفجرت على خط سكة حديد منشوريا الجنوبية قنبلة أطاحت بأرواح عدد من اليابانيين، كما اغتيل عدد آخر من اليابانيين الساكنين بعض القرى الصينية، واعتُدي على أملاكهم، فاغتتم الجنرال هاياشي هذه الفرصة، وزحف في ١٨ سبتمبر ١٩٣١م بقواته اليابانية من كوريا إلى منشوريا، وتم له فتحها في غير عناء كبير^{٥٢}.

ولج اليابان، إثر هذه التحولات الإقليمية والدولية، نادي القوى الكبرى، وسمح ذلك بنمو اتجاهات قومية متطرفة، تغذت من الرموز الأسطورية القديمة؛ فقد قام العديد من السياسيين والعسكريين، "وفي مقدمتهم ساداو أراكى Sadao Araki، وفوميمارو كونو Fumimaro Konoe، بوضع تصور إيديولوجي قائم على مبدأ تفوق مجتمع النيبون وأحقيته في السيطرة على المناطق الآسيوية"^{٥٣}.

ويعتبر عهد شوا، الذي ابتدأ مع الإمبراطور هيرايتو ترجمة فعلية للتوجه الجديد؛ كما يعد احتلال منشوريا بداية محورية للتوسع الإمبريالي الياباني، إلى حدود نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفي هذا السياق "أدت الاحتكارات اليابانية أو الزايباتسو الدور الحاسم في توجيه الاقتصاد الياباني وجهة عسكرية تتلاءم مع نزوع أباطرة اليابان آنذاك للسيطرة على الدول المجاورة"^{٥٥}. وبالموازاة مع ذلك "تحولت السياسة الخارجية اليابانية إلى مزيد من العدوانية؛ وتحالف اليابان مع الدول الفاشية في ألمانيا وإيطاليا، كما انسحب من عصبة الأمم سنة ١٩٣٣م"^{٥٥}؛ مع ما يعنيه ذلك من دخول العالم، مرحلة حرجية في مسيرة العلاقات الدولية وأثرها على السلم العالمي. ولا شك أن اليابان، بمغامراته التوسعية المذكورة، أسهم بدور محوري في تطور هذا الحرج وخاصة بمنطقة الشرق الأقصى.

احتاجت فلسفة التوسع الخارجي إلى ترتيب مفردات السياسة الداخلية، وفي ١٥ ماي ١٩٣٢م هاجم مجموعة من الضباط الشبان "مقر رئيس الوزراء، وعددا من البنوك ومراكز الشرطة ومحطات توليد الطاقة، وهو ما أدى إلى انهيار الحكم المدني في البلاد.. مما أشار إلى تفاقم مظاهر العنف"^{٥٦}. وبفعل هذه التطورات "ازداد نفوذ الحزب العسكري في اليابان واستفحلت شوكتها في توجيه دفعة البلاد، وأقدم على اغتيال رئيس الوزراء وعدد من الوزراء الأقطاب المعروفين باعتدال النظرة، ونشط لتنفيذ برنامج ضخم من الاستعداد الاقتصادي والتسلح الحربي لغزو الصين نفسها"^{٥٧}.

وضمن هذه التطورات، اندلعت الحرب اليابانية الصينية الثانية سنة ١٩٣٧م، واستهدفت تحقيق مكاسب اقتصادية حيوية؛ فقد "ارتفع الإنتاج الصناعي الياباني بـ ٢٥٠% منذ ١٩١٣م، وشكلت مقاطعات الصين الشمالية، بعدد سكانها البالغ ٧٦ مليون نسمة، الأسواق المناسبة"^{٥٨}. لليابان وطموحاته التوسعية.

بحث اليابان عن المسوغات التي تمكنه من تبرير مغامرته الإمبريالية الجديدة داخل الصين بعد أن أصبحت منشوريا محمية يابانية منذ بداية الثلاثينيات من القرن الماضي. وتكمن أهم هذه المسوغات في عمليات التصفية التي استهدفت الرعايا اليابانيين بالصين؛ "ففي ١٩٣٥-١٩٣٦م تم اغتيال العشرات منهم، وكانت العملية مدعومة من قبل الشيوعيين الصينيين"^{٥٩}.

ويبدو من مجريات الصراع، تباينا واضحا في المواقف الصينية من الاكتساح الياباني الجديد، إذا تمت مقارنتها مع مقدمات الحرب الصينية اليابانية الأولى سنة ١٨٩٤م؛ فقد قرر رئيس الحكومة الصينية آنذاك تشان كاي شيك Tchan Kai-Chek، مواصلة المقاومة الوطنية، مستفيدا من الأسلحة التي كانت تتدفق على البلاد، "عبر هونج كونج وكانتون، من الولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى، وألمانيا، وبالخصوص من الاتحاد السوفيتي"^{٦٠}.

كما شهدت الصين خلال هذه الفترة تطور المد الاشتراكي، الذي منح المزيد من التعبئة الوطنية للذود عن سيادة الدولة وحدودها. وفي إطار التضامن الأممي الاشتراكي الذي اعتنقه ودافع عنه، لم يتردد تروتسكي في دعوة العمال والفلاحين الصينيين لتطوير "حرب شعب" حقيقية ضد الإمبريالية اليابانية، تحت قيادتهم الطبقية المستقلة^{٦١}.

منح التدخل الياباني في الصين فرصة بروز تيار شيوعي مقاوم للإمبريالية اليابانية؛ "وعندما تقابل ماو مع رئيس وزراء اليابان تاناكا في ٢٧ سبتمبر ١٩٧٢م، عبر عن آرائه بالطريقة الساخرة التي كان معروفا بها، قائلا:

ماو: يجب أن نعبر عن شكرنا لليابان؛ لو لم يغز اليابان أرض الصين، لما استطعنا أبدا تحقيق التعاون بين الكومنتانج* والحزب الشيوعي. ولما استطعنا أبدا.. الاستيلاء فعليا على السلطة السياسية"^{٦٢}.

بالرغم من ذلك حقق اليابان مجموعة من المكاسب المجالية في العمق الصيني، وحاصر النوافذ الاقتصادية الأوروبية، وتمكنت أبناءك ميتسوي وميتسوبوشي من تبوأ مكانة متقدمة في استغلال الإمكانيات الاقتصادية الهائلة في شمال الصين^{٦٣}.

التحالف الياباني الألماني الإيطالي والمواجهة مع الأمريكيين

من جانب آخر نجحت الدبلوماسية اليابانية، برؤيتها الخاصة، من قراءة التطورات السياسية والعسكرية في قلب أوروبا، والتحرك بمقتضاها؛ فقد عقدت تحالفا مع النازية الألمانية والفاشية الإيطالية، وفي ٢٧ شتنبر سنة ١٩٤٠م شكلت الدول الثلاث محورا سياسيا وعسكريا؛ وكان هدفه العلن "وضع نظام جديد في أوروبا وآسيا"^{٦٤}. وإن كنا نعتقد أن اليابانيين توسلوا، بهذا الاتفاق، بعثرة الجهود الأوروبية في آسيا بغية الانقضاض على الوجود الامبريالي الأوروبي بها واستبداله بامبريالية (يابانية) جديدة. وبالفعل تم لهم ذلك حيث استغلوا انهزام فرنسا أمام القوات النازية؛ وبمقتضى الاتفاق الذي وقعته حكومة فيشي في ٢٩ يوليوز ١٩٤١م، "أضحت الممتلكات الفرنسية في الهند الصينية، بيد القوات اليابانية"^{٦٥}. ولا شك أن الزحف الياباني نحو الجنوب دفع الأمريكيين إلى اتخاذ الإجراءات، التي رأوها مناسبة لحماية مصالحهم الإستراتيجية في المنطقة؛ ومن ذلك فرض أشكال من الحصار الاقتصادي على اليابان، من النواحي العسكرية والمالية والاقتصادية؛ لكن السياسة الأمريكية المتبعة لم تعط نتائج إيجابية، بل على العكس من ذلك، أنتجت حالة من اليأس لدى العسكرتاريا اليابانية^{٦٦}، التي قررت المضي قدما في النيل من الوجود الأمريكي بالمنطقة.

يدرك المتتبع لتحويلات الصراع في منطقة الشرق الأقصى، استحالة تجنب الصدام بين الأمريكيين واليابانيين. وعندما تحالف اليابان مع ألمانيا وإيطاليا، "ترسخ في عقول الأمريكيين أن اليابان يريد فرض هيمنتها على شرق آسيا، مثلما حاولت النازية الألمانية فرض هيمنتها على أوروبا، مما دفع الولايات المتحدة إلى فرض مزيد من الضغوط الاقتصادية ضد اليابان.. مما أجبر الحكومة اليابانية على الاختيار ما بين الدخول في حرب مع الولايات المتحدة، أو التسليم بالأمر الواقع والانزواء"^{٦٧}. وانحاز اليابانيون إلى مبدأ المواجهة، وفي ٧ دجنبر ١٩٤١م قامت الطائرات اليابانية بهجوم عنيف على الأسطول الحربي الأمريكي الموجود في بيرل هاربور، مما أدى إلى شلله التام بالمنطقة"^{٦٨}.

لكن هل كان ذلك يعني نهاية الوجود الأمريكي بالمحيط الهادي الآسيوي؟ هل كان اليابانيون مقتنعين بخطورة الخطوة الانتحارية التي أقدموا عليها، وهم الذين عجزوا عن حسم المعارك مع الصين، التي دامت أكثر من أربع سنوات؟ هل توخى اليابانيون وضع الأمريكيين أمام الأمر الواقع، ودفعهم إلى الانسحاب بهدوء من شرق آسيا لصالح الإمبريالية اليابانية؟ تتناسل الأسئلة، وتعدد الفرضيات. وما يمكن قوله في هذا السياق إن اليابانيين لم يلتزموا هذه المرة بتنائية التموضع الجيد/الهجوم التي تحدثنا عنها سالفًا؛ فقد أخل اليابانيون بعنصر هذا التموضع، وأبانت خطوتهم هذه على قراءة غير دقيقة للواقع الجغرافي السياسي العالي. ويبدو أن "زعماء اليابان وقادتها العسكريين أخطأوا تقدير [إمكانات] الصين في المقاومة والكفاح. واشتبك القطران الشرقيان في حرب ضروس طويلة، ما لبثت أن غدت جزءا من الحرب العالمية الثانية"^{٦٩}.

عملية بيرل هاربور ونزاييد التوتر الدولي في الشرق الأقصى

أثرت ضربة بيرل هاربور للعسكرتاريا اليابانية في قدرات الأسطول البحري الأمريكي في المحيط الهادي، لكنها لم تقض نهائيا على القوة العسكرية الأمريكية، التي للممت جراحها، وبدأت في مضاعفة الاستعداد لبلورة رد يناسب حجم التحدي الياباني في آسيا؛ وفي هذا السياق وجه الرئيس روزفلت خطابا إلى الأمة الأمريكية سنة ١٩٤٢م جاء فيه "تكلفنا الحرب أموالا طائلة، ما يعني فرض مزيد من الضرائب، وتقليص النفقات....، وبكلمة واحدة، فإن هذا يحولها إلى حرب شاملة"^{٧٠}. وفي هذا الإطار اتخذ الكونجرس الأمريكي جملة من القرارات منها، "المصادقة على قانون رفع حجم القوات البحرية، وقانون فرض التجنيد الإجباري"^{٧١}.

وقد "تكبد الأسطول البحري الياباني خسائر فادحة، أثناء محاولته الاستيلاء على جزيرة ميدواي Midway.. وابتداء من صيف ١٩٤٣م، تم وضع إمكانيات هائلة للحلفاء للقيام بهجوم كاسح ضد اليابان"^{٧٣}.

نجح الأمريكيون، عبر غواصاتهم وقذائفهم الجوية، "في إغراق معظم قطع الأسطول التجاري الياباني، الأمر الذي نتج عنه شل حركة الجيش الياباني فيما يتصل بجملاته العسكرية على الأهداف البعيدة، وقُطع عليه تدفق المواد الخام اللازمة للمصانع اليابانية"^{٧٣}.

ومما ساعد الحلفاء في قلب موازين القوى في الشرق الأقصى، تطور الأحداث في الجبهة الأوروبية وبداية أفول القوة العسكرية الألمانية، مع ما يعنيه ذلك من تركيز الحلفاء جهودهم الحربية في مواجهة مجتمع الحرب الياباني.

الولايات المتحدة وحسم المعركة ضد اليابان

قال رونوفان Renouvin إن الأمريكيين "قرروا اختصار زمن الحرب باستعمال القنبلة النووية"^{٧٤}. وهو نفس موقف مسعود ظاهر، الذي سجل أن الأمريكيين عندما أدركوا "أن اليابانيين سيقاثلون بشراسة حتى آخر جندي، وبروح قتالية عالية، وأن الخسائر الأمريكية ستكون كبيرة في الأرواح والعتاد، قرروا إنهاء الحرب.. فأسقطوا أول قنبلة نووية في التاريخ على هيروشيما بتاريخ ٦ غشت ١٩٤٥م.. وفي ٩ غشت.. أسقطوا القنبلة الثانية على ناكازاكي.. فأعلن الإمبراطور استسلام اليابان في ١٤ غشت ١٩٤٥م، وتم التوقيع رسمياً على الاعتراف بالهزيمة في شتنبر ١٩٤٥م"^{٧٥} وظن أدوين رايشاور أنه "لم تكن أمام الحكومة اليابانية التي أصابها الأحداث الكارثية المحتومة.. سوى الانحناء.. والاستسلام دون شروط"^{٧٦}.

كان اللجوء إلى استعمال السلاح النووي، وسيلة فعالة للجم الاندفاع الياباني أثناء عمليات الكاميكازي، التي تزايدت أعدادها ضد قطع الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي، وهو ما يمثل استمراراً لعقلية الساموراي المحاربة، وعودة لممارسة شعائر السيوكو أو الهيراكاري المعروفة، منذ عهد النظام الفيودالي ونظام التوكوجاوا؛ إلا أن توقيت التنفيذ يحتاج إلى تمحيص ونظر، فقد اتفقت دول التحالف على أن ينطلق الهجوم السوفيتي على اليابان في ٨ غشت؛ لكن الأمريكيين خرقوا الاتفاق وألقوا القنبلة النووية في السادس من غشت. فما هو السبب في مسارعة الولايات المتحدة إلى إلقاء القنبلة النووية في التاريخ المذكور، وقبل يومين فقط عن موعد الهجوم السوفياتي؟

ارتبطت القضية بأبعاد استراتيجية، والترتيب لمرحلة ما بعد الحرب، فلولاً هذا الاستعمال لحقق الهجوم السوفياتي كل أهدافه العسكرية والسياسية، ولاضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التفرج على الجيوش الروسية وهي تكتسح قلب منشوريا^{٧٧}.

انتهت الحرب العالمية الثانية بمآسيها وآلامها، وبينت لليابانيين الحدود الفاصلة في العلاقات الدولية؛ كما أكدت هذه النتيجة فشل المرحلة التنموية اليابانية الأولى، التي بدأت مع عهد الميجي سنة ١٨٦٨ م، وإثرها تم البدء بمراجعات عميقة لعناصر الخلل، والتأسيس لمشروع مرحلة تنموية جديدة، تعتمد خيار التوسع الاقتصادي، والتركيز على امتلاك ناصية العلم التقني. وقد تم الاعتماد في ذلك على مقومات الثقافة المحلية، والاستفادة من أجواء الحرب الباردة، وتلقي الدعم الأمريكي المالي والتقني والعسكري. وهو ما يذكرنا بحملة بيرلي سنة ١٨٥٣ م، وشروطها التي أخرجت اليابان من سياسة العزلة الطوعية والانخراط في حمى العلاقات الدولية ونتائجها الدموية إلى حين نهاية الحرب العالمية الثانية.

خاتمة

أنتجت التجربة اليابانية في مرحلتها الأولى (١٨٦٨-١٩٤٥م) مسيرا تنمويا انتهى بتوسع دموي على حساب دول الجوار، وارتبط ذلك بمقدمات فكرية وأسطورية ومجتمعية... خاصة، وهي نفس المقدمات التي منحت اليابان قمة العطاء التقني والتنموي خلال المرحلة الثانية (١٩٤٥م وما بعد) وأسست لانطلاقة تختلف تماما عن المرحلة السالفة. فما هي الضمانات التي يمكنها تبرير عدم العودة إلى خيار التوسع والعسكرتاريا إذا وُضع اليابان أمام تهديد استراتيجي لموارده الاقتصادية وخاصة في مجال الطاقة والموارد الأولية، مثلما حدث له ذلك أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية؟ لكن من زاوية أخرى ألا يمكن للنتائج التي أفرزتها المرحلة الأولى أن تدفع باتجاه تعديل المقدمات النظرية وإزالة الشوائب عنها حتى يقع الانسجام والتوافق بين النتائج وأسبابها؟ ألم يقيم الجانب الأمريكي بهذا الدور أثناء صياغة الدستور الجديد، والقضاء من خلاله على مقدمات التوسع النظرية القائمة على المعتقدات الشنتوية؟

تثير إشكالية الداخل والخارج، ودورهما في خروج المارد الياباني من عمقه التاريخي، وإدارته لرحى التحديث، باقتدار وكفاءة، أكثر من تساؤل، وتحفز الباحثين على إنتاج حفريات قميينة بفهم آليات التحولات التاريخية الكبرى.

المراجع

- أحمد بهي الدين قنديل، الثقافة السياسية اليابانية، مجلة أوراق آسيوية، العدد ٣٠، فبراير ٢٠٠٠، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
- حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، الجزء الثاني، دار العودة بيروت ١٩٩٦م.
- رايشاور أدوين، اليابانيون، ترجمة ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٣٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- رشاد عبد الغفار، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤.
- ضاهر مسعود، النهضة اليابانية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) تعريب أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف القاهرة، مصر الطبعة السابعة، ١٩٧٦، ص: ٦٤٤.

المراجع باللغتين الفرنسية والإنجليزية

- Charles Kupchan, Power in transition the peaceful change of international order, Tokyo ; [Great Britain] : United Nations University Press, ©2001.
- Dorothy Perkins, Japan Goes to War: A Chronology of Japanese Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor, 1868-1941, Publié 1997 DIANE Publishing.
- Dorothy Perkins, Japan Goes to War: A Chronology of Japanese Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor, 1868-1941, Publié 1997 DIANE Publishing, page.
- Fabrice Abbad Histoire du Japon, 1868-1945. Armand colin. Paris, 1992.
- François Cochet ,Comprendre la Seconde Guerre mondiale, publié 2005. Studyrama.
- Junji Banno, The establishments of the Japanese constitutional system. traduit par: J.A. Stockwin. Japanese studies series. Nissan institue. 1995. page: 85
- Morris Ivan, La noblesse de l'echec. traduit de l'Anglais par Suzanne Nitillard. Gallimard, Paris, 1980
- O-Young lee, Smaller is better, traduit de l'anglais par Jean Martel. Masson. Paris, 1988.
- Pierre Renouvin, La Question de l'extrême orient (1840-1949) Librairie Hachette, Paris 1946
- Professeur Mitsuteru Eri, le japon avant 1905 et le processus de la guerre russo-japonaise, dans: le Maroc de l'avènement de Moulay Abdelaziz à 1912. Mohammédia 21-31 juillet 1987. volume 3 imprimerie Fedala. du page 251 à 256.
- Walter Keer, When Russia fights Japan, Popular Science nov 1943, Vol. 143, N° 5, page, 65-68, page: 66.

Yves Bougon. Le Japon par lui même la Chine, Critique internationale. Numéro : 5Automne1999.

المواضيع المحكمة في المواقع الكترونية

1. Shusui Denjiro Kotoku - <http://www.drapeaunoir.org/orient/kotoku.html>
2. John Crump, Anarchist opposition to Japanese militarism,1926-1937,in: <http://flag.blackened.net/revolt/anarchism/texts/war/japan.html>
3. <http://www.ndl.go.jp/modern/e/cha3/description04.html>
4. Martin Godel. Japon (1853 – 1953)
http://www.stoessel.ch/hei/hpi/japon_1853_1953.htm.
5. http://fr.wikipedia.org/wiki/Trait%C3%A9_de_Washington_de_1922
6. René Grousset et Emile Léonard.op.cit, page : 1581.
7. Expansionnisme du Japon Shōwa.Fondements idéologiques dans :
8. http://fr.wikipedia.org/wiki/Expansionnisme_du_Japon_Sh%C5%8Dwa
9. René Grousset et Emile Léonard, op.cit. page : 1581.
10. Cours sur la Seconde Guerre mondiale.dans :
11. <http://hypo.ge.ch/www/cliotexte/html/cours.2e.guerre.mondiale.html>
12. Japanese militarism. From Wikepedia.http://en.wikipedia.org/wiki/Japanese_militarism
13. Martin Godel.Japon (1853-1953), dans:www.stoessel.ch/hei/.
١٤. ثمن الحرية في موقع: <http://books.naseej.com/Detail.asp?InNewsItemID=235275>
15. http://cf.geocities.com/prinjon/nihon_hymne.html.
16. Actual Japanese quotes about the war.in:
<http://bookmice.nrt/darkchilde/japan/quotes.html.page:1>
17. David Loy, Zen at war.in:<http://www.bpf.org/tsangha/loy-victoria.html.page>.
18. http://ocw.mit.edu/ans7870/21f/21f.027j/throwing_off_asia_02/toa_core_01.htm
19. http://rki.kbs.co.kr/arabic/korea/korea_click_detail.htm?No=1313
20. http://ocw.mit.edu/ans7870/21f/21f.027j/throwing_off_asia_03/toa_core_01.html
21. Bill Gordon ,Japan's march toward Militarism.in.<http://wgordon.web.wesleyan.edu/papers/jhist2.htm>.
22. Guerre sino-japonaise 1894-1895"Microsoft®encarta®2007[CD] Microsoft Corporation, 2006.
٢٣. ليون تروتسكي، كتابات ليون تروتسكي ١٩٣٩-١٩٤٠، نيويورك ١٩٧٤، ص ٢٠٣، ورد في موقع: <http://www.marxists.org/arabic/archive/mandel/1900-lt/09.htm>
٢٤. جيريميه آر بارميه، مرايا التاريخ: حول اللحظة الصينية اليابانية وبعض الحوادث السابقة، موقع: <http://www.kefaya.org/05znet/050630geremybarme.htm>
٢٥. نشرت بتاريخ ١١ مايو ٢٠٠٥

الهوامش:

- ¹-François Cochet ,Comprendre la Seconde Guerre mondiale, publié 2005. Studyrama, page :19.
- ²- Actual Japanese quotes about the war.in:
<http://bookmice.nrt/darkchilde/japan/quotes.html>.page:1
- ³- Ibid. Page : 1.
- ⁴- Ibid. Page : 5.
- ⁵- Ibid. Page : 5.
- ⁶- David Loy, Zen at war.in:<http://www.bpf.org/tsangha/loy-victoria.html>.page: 1.
- ⁷- David Loy, op.cit..., page:1-2.
- * بعثة إيواكارا: بعثة يابانية سنة ١٨٧١، زارت الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من البلدان الأوربية وكان هدفها مراجعة بعض الاتفاقيات والتعرف على مظاهر وعوامل التفوق الغربي.
- ⁸- Bill Gordon ,Japan's march toward Militarism.in.<http://wgordon.web.wesleyan.edu/papers/jhist2.htm>.Page :1
- ⁹- Pierre Renouvin, La Question de l'extrême orient (1840-1949) Librairie Hachette, Paris, 1946. Page : 139.
- ¹⁰- Perkins Dorothy. The Samurai of Japan, chronology from their origin in the heian era (794-1185) to the modern era.Dian publishing company. upland 1998.page:98
- ¹¹- Ibid, page: 140.
- 15- وردت إشارات مفصلة بدقة عن عمليات الصراع بين اليابان والصين حول كوريا في كتاب:
Pierre Renouvin, La Question d'extrême orient.op.cit. page 139 à 150.
- ١٣- أدوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٣٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص: ١٢٥.
- * ياماغاتا أريتومو Yamagata Aritomo: ١٤ يونيو ١٨٣٨-فاتح فبراير ١٩٢٢: سياسي وعسكري ياباني، يعتبر واحدا من مؤسسي الجيش الإمبراطوري، تمكن من الانتصار على انتفاضة الساموراي بقيادة صايغو تاكاموري ١٨٧٧، تقلد مناصب عسكرية وسياسية سامية ومنها وزير الحربية عام ١٩٧٢، والوزير الأول في سنوات ١٨٨٩-١٨٩١ و١٨٩٨-١٩٠٠م، ووزير الحربية سنة ١٨٩٨م.
بتصرف عن: <http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/Yamagata+Aritomo>
- * الجنرال اوياما إيلاو Oyama Iyao: ١٨٤٢-١٩١٦: يعد من أبرز مؤسسي الجيش الإمبراطوري، ينتمي إلى إحدى أسر الساموراي بمقاطعة ساتسوما؛ ساهم بدور أساس في الإطاحة بنظام التوكوجاوا وإعادة السلطة للإمبراطور. قاد جزءا كبيرا من العمليات الحربية ضد الصين سنة ١٨٩٤ وروسيا القيصرية سنة ١٩٠٥. استحق معها التكريم والتقدير من طرف الإمبراطور.
- 14- Guerre sino-japonaise 1894-1895"Microsoft®encarta®2007[CD] Microsoft Corporation, 2006.
- 15- Pierre Renouvin, La Question de l'extrême orient (1840-1949) Librairie Hachette, Paris, 1946page :148.
- ¹⁶- Dorothy Perkins, Japan Goes to War: A Chronology of Japanese Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor, 1868-1941, Publié1997 DIANE Publishing, page:49
- ¹⁷- Yves Bougon. Le Japon par lui même la Chine, Critique internationale. Numéro : 5Automne1999.page59-66.page :60.
- 18- Pierre Renouvin, La Question, op.cit .page:151.
- * ماستيكاتاي مازايوشي Mastukata Masayoshi: ١٨٣٥-١٩٢٤: رجل قانون ياباني، ينتمي إلى مقاطعة ساتسوما، وهو أحد الوجوه البارزة في مسلسل التحديث الياباني، تولى وزارة المالية ١٨٨١-١٨٩١، وأصبح وزيرا أولا عام ١٩٩١-١٩٩٢م وفي ١٨٩٦-١٨٩٧م، كما كان أحد أعضاء الجنرو البارزين.
بتصرف عن: <http://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/194.html>

* إيتو هيروبومي Ito Hirobumi (1841-1909 م)، من أبرز الساسة اليابانيين الذين أقاموا أركان النظام الإمبراطوري الياباني، أرسلته المقاطعة التي كان ينتمي إليها شوتشو، في بعثة دراسية إلى بريطانيا سنة ١٨٦٣ م، وولد لديه ذلك الوعي بحجم التأخر الذي كانت تعيشه اليابان. تقلب في مناصب سياسية عديدة، منها الوزارة الأولى في أربع مناسبات: ١٨٨٥-١٨٨٨ و ١٨٩٢-١٨٩٦ و يناير ١٨٩٨ - يونيو ١٨٩٨ و ١٩٠٠-١٩٠١ م.

19- Junji Banno, The establishments of the Japanese constitutional system, traduit par: J.A.Stockwin. Japanese studies series. Nissan institue. 1995. page: 85.

²⁰ - Charles Kupchan, Power in transition the peaceful change of international order, Tokyo ; [Great Britain] : United Nations University Press, ©2001.

21- Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page : 209.

٢٢- أدوين رايشاور، اليابانيون، مرجع سابق...، ١٢٥.

* Miyamoto Musash (١٥٨٤-١٦٤٥ م)، من أشهر الساموراي في تاريخ اليابان، بدأ القتال في سنة ١٣، وخاض أكثر من ٦٠ مبارزة في حياته القتالية، كما شارك في معركة سكيغاهارا Sekigahara - وأسس أسلوبا قتاليا خاصا في اليابان، يعتمد على استعمال سيفين في لحظة واحدة، ولا زالت مدرسته قائمة إلى الآن في اليابان.

بتصرف عن: http://fr.wikipedia.org/wiki/Musashi_Miyamoto

²³ - o-Young lee, Smaller is better, traduit de l'anglais par Jean Martel. Masson. Paris, 1988, page : 44.

²⁴ - Ibid, page: 44.

* تجلت المقايضات السياسية بين الطرفين في العرض الذي تقدم الوزير الأول إيتو هيروبومي، في سان بيترسبورغ، وكان ملخصه السماح لليابان بإطلاق يدها في احتلال كوريا، ورد الروس على ذلك بالسماح لهم بنفس الامتياز في منشوريا. لكن ذلك لقي معارضة يابانية بدعم الإمبراطور.

25- Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page: 213.

* حدد رونوفان Pierre Renouvin مدة العقد في خمس سنوات، في حين ذكر رايشاور أن المدة كانت ثلاث سنوات، ص: ١٢٥.

26- Pierre Renouvin, La Question..., page: 218.

27 - http://rki.kbs.co.kr/arabic/korea/korea_click_detail.htm?No=1313

٢٨ - أدوين رايشاور، اليابانيون، مرجع سابق...، ص: ١٢٥.

29- Capitulation russe à Port-Arthur. dans:

http://www.linternaute.com/histoire/motcle/evenement/1159/1/a/48609/capitulation_russe_a_port-arthur.shtml

³⁰ - professeur Mitsuteru Eri, le japon avant 1905 et le processus de la guerre russo-japonaise, dans: le Maroc de l'avènement de Moulay Abdelaziz à 1912. Mohammedia 21-31 juillet 1987. volume 3 imprimerie Fedala. du page 251 à 256. page : 256.

^{٣١} - أحمد بهي الدين قنديل، الثقافة السياسية اليابانية، مجلة أوراق آسيوية، العدد ٣٠، فبراير ٢٠٠٠، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ص: ١٠.

^{٣٢} - حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، الجزء الثاني، دار العودة بيروت ١٩٩٦ م، ص: ١٠-١٤.

^{٣٣} - نفسه، ص: ٧-١٠.

³⁴ - Pierre Renouvin, La Question..., op cit. page : 231.

³⁵ - Ibid, page : 233.

³⁶ - Ibid, Page : 234.

³⁷ - Ibid, page : 234

^{٣٨} - عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، مرجع سابق...، ص: ٧٩-٨٠.

³⁹ - Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page : 286.

⁴⁰ - Ibid. Page : 286

⁴¹ - professeur Mitsuteru Eri, le japon avant 1905 et le processus de la guerre russo-japonaise..op.cit. Page : 256.

⁴² - Ivan Moris, La noblesse à l'échec , op.Cit. Page : 270

⁴³ - Shusui Denjiro Kotoku - <http://www.drapeaunoir.org/orient/kotoku.html>

⁴⁴ - Pierre renouvin, La Question..., op.cit.page :308.

* المطالب ٢١- ركزت هذه المطالب على بسط السيطرة على الممتلكات الألمانية في الصين ، وخاصة بمنشوريا واحتكار بعض خطوط السكك الحديدية جنوب منشوريا لمدة ٨٠ سنة. وكذا السماح للرعايا اليابانيين بالاستقرار بأرجاء منشوريا الجنوبية، ومنحهم بها امتيازات عقارية وتجارية وصناعية...

Pierre Renouvin. La Question..., op.cit. page 288-289 بتصرف عن:

⁴⁵ - Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page :291

⁴⁶ - Ibid, Page 291.

* الجنرو: وهم مجموعة من القادة اليابانيين الذين أدوا دورا محوريا في ثورة الميجي (١٨٦٨م) وكانوا على قيد الحياة بعد المصادقة على أول دستور ياباني. وكان أغلبهم من مقاطعتي ساتسوما وشوتشو، وشارك معظمهم ضمن وفود البعثات التعليمية اليابانية إلى الولايات المتحدة وأوروبا، ومنهم:

إيتو هيروبوومي (شوتشو)	إينو كارو (شوتشو)	ياماغاتا أريتمو (شوتشو)
كورودا كيوتاكا (ساتسوما)	صايغو تسوكوميشي (ساتسوما)	كاتسورا تارو (شوتشو)
أوياما إيواو (ساتسوما)	ماتسوكاتا مازايوشي (ساتسوما)	ساينوجي كينموشي (كيج)

وقد أدى هؤلاء دورا استراتيجيا في الإدارة اليابانية الجديدة؛ فمنهم كانت تشكل معظم الوزارات خاصة في عهد الميجي وبداية عهد تايشو.

بترجمة وتصرف، <http://en.wikipedia.org/wiki/Genr%C5%8D>

⁴⁷ - <http://www.ndl.go.jp/modern/e/cha3/description04.html>

⁴⁸ - Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page :322.

⁴⁹ - Martin Godel. Japon (1853 – 1953)

http://www.stoessel.ch/hei/hpi/japon_1853_1953.htm

⁵⁰ - Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page :323.

⁵¹ - René Grousset et Emile Léonard. op.cit, page : 1581.

^{٥٢} - هريبرت فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) تعريب أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف القاهرة، مصر الطبعة السابعة، ١٩٧٦، ص: ٦٤٤.

⁵³ - Expansionnisme du Japon Shōwa. Fondements idéologiques dans :

http://fr.wikipedia.org/wiki/Expansionnisme_du_Japon_Sh%C5%8Dwa

^{٥٤} - مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة، مرجع سابق...، ص: ٩٣.

⁵⁵ - René Grousset et Emile Léonard, op.cit. page : 1581.

^{٥٦} - عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة...، مرجع سابق...، ص: ٨٠.

^{٥٧} - هريبرت فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، مصدر سابق...، ص: ٦٤٥.

⁵⁸ - Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page.402.

⁵⁹ - Ibid, page : 402.

⁶⁰ - Ibid, Page : 406.

^{٦١} - ليون تروتسكي، كتابات ليون تروتسكي ١٩٣٩-١٩٤٠، نيويورك ١٩٧٤، ص ٢٠٣، ورد في موقع:

<http://www.marxists.org/arabic/archive/mandel/1900-lt/09.htm>

* الكومنتانج Kuomintang، حزب وطني صيني، أسسه تشان كاي شيك Tchan Kai-Chek، وساهم بدور أساس في مواجهة الشيوعيين أثناء الحرب الأهلية، إلا أن التدخل الياباني في الصين دفعهما إلى التحالف. وإثر زوال الخطر الياباني بعد ١٩٤٤، دخل الكومنتانج في مواجهة شرسة مع الشيوعيين الذين تمكنوا من الانتصار والإعلان عن ميلاد الصين الشعبية بقيادة ماو تسي تونج. بترجمة وتصرف عن:

<http://fr.wikipedia.org/wiki/Kuomintang>

^{٦٢} - جيريميه آر بارميه، مرايا التاريخ: حول اللحظة الصينية اليابانية وبعض الحوادث السابقة، موقع:

<http://www.kefaya.org/05znet/050630geremybarme.htm> نشرت بتاريخ ١١ مايو ٢٠٠٥.

⁶³ - Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page : 411.

⁶⁴ - Cours sur la Seconde Guerre mondiale. dans :

<http://hypo.ge.ch/www/cliotexte/html/cours.2e.guerre.mondiale.html>

⁶⁵ - Pierre Renouvin, La Question..., op.cit. page : 416.

⁶⁶ - Japanese militarism. From

Wikipedia. http://en.wikipedia.org/wiki/Japanese_militarism

^{٦٧} - أدوين رايشاور، اليابانيون مرجع سابق...، ص: ٣٤٠.

- ⁶⁸ - Martin Godel.Japon (1853-1953), dans:www.stoessel.ch/hei/.
- ⁶⁹ - هريبرت فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) مصدر سابق...، ص: ٦٤٥.
- ^{٧٠} - ثمن الحرية في موقع: <http://books.naseej.com/Detail.asp?InNewsItemID=235275>
- ⁷¹ - Pierre Renouvin, La Question....,op.cit.page :418.
- ⁷² - Ibid, Page : 423.
- ^{٧٣} - أدوين رايشاور، اليابانيون، مرجع سابق...، ص: ١٤٤.
- ⁷⁴ - Pierre Renouvin, La Question...,Op. Cit.page :424.
- ^{٧٥} - مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة، مرجع سابق...، ص: ١١٨.
- ^{٧٦} - أدوين رايشاور، اليابانيون، اليابانيون، مرجع سابق...، ص: ١٤٥.
- ⁷⁷ - Walter Keer,When Russia fights Japan, Popular Science nov 1943, Vol. 143, N° 5, page,65-68, page:66.